مليون عربي مقابل ٣ ملايين يهودي ـ تكون هذه استراتيجية مأمونة ٠

« خلال النقاش الدائر في اسرائيل منذ حرب الايام الستة ـ المؤيد لضم الضفة الغربية وقطاع غزة ، او المعارض لذلك ـ جرى الحديث كثيرا حول الموضوع الديموغرافي ، ولكن بشكل غريب ٠٠٠ تحدثوا حول الموضوع بعبارات سياسية ، اي من ناحية تأثيره على نتائج الانتخابات والتركيب الحزبي وما شابه ذلك ٠ ولكن لم يجر الحديث ، علانية على الاقل ، حول الطاقة العربية لشن حرب اهلية على مراحل : حرب عصابات في البداية ، ثم تمرد عام بعد ذلك ٠ انه لمن الغباء الافتراض ، ان الـ ١ر٥ مليون عربي ـ في وضع كهذا ، مع اضافة عرب اسرائيل الى القوى المتوقع ان تكون معادية ـ سيعيشون بهدوء تحت حكم غريب ٠٠٠

« ان الضفة الغربية وقطاع غزة هي حصان طروادة ٠ فاستمرار الاحتفاظ بها معناه تصعيد الحرب مع العرب ٠ وخلافا للحروب التي دارت بيننا وبين العرب [حتى الان] ، يمكننا ان نخسر هذه الحرب فقط ٠٠٠ لذلك ، فان سياسة رئيس الحكومة ٠٠٠ هي وصفة لتدمير الدولة بحرب اهلية مؤكدة » (٥٤) ٠

وفي اطار المعارضة لمشروع الحكم الذاتي ـ وعلى صعيد اخر ـ تلفت النظر مواقف اصدقاء بيغن من غلاة التوسعيين اليمينيين ، الذين اعتبروا مشروعه نوعا من « الهرطقة » واعربوا عن معارضتهم الشديدة له ، وبعضهم استقال من ادارة ليكود احتجاجا عليه ٠ ويقترح هؤلاء ، باختصار ، فرض السيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة ، وضمهما الى اسرائيل ٠ وفي هذا الصدد كتب شموئيل كاتس ، مستشار بيغن سابقا : « محظور علينا بأي شكل من الاشكال ابقاء مسألة السيادة في الضفة الغربية مفتوحة ٠ ثم لماذا وافقنا على مجلس اداري مشترك بين اسرائيل والاردن [وممثلين عن سكان الضفة الغربية وقطاع غزة] يحدد قوانين هجرة اللاجئين العرب الى الضفة الغربية وقطاع غزة ؟ ان اشتراك الاردن في الامر معناه ، بعبارة بسيطة ، منح الملك حسين نصيبا في الحكم في الضفة الغربية ٠ واتوقع ، اذا ما تحققت السيادة المفتوحة ، وصول عشرات الالاف من الطلبات من قبل العرب الذين يعيشون خارج ارض ـ اسرائيل مطالبين بالعودة ٠٠٠ وفي مشروع بيغن عدة عناصر خطيرة جدا ، وانا مقتنع بأنها ستؤدي بفعل الديناميكية التي ستحظى بتشجيع بالطبع من سائر الدول العربية ، الى القضاء على اخر بقايا الحكم الاسرائيلي في الضفة الغربية » (٥٥) ٠

اما النائبة غيؤلاه كوهين ، فقد وصفت مشروع الحكم الذاتي بانه « خطير » معربة عن املها « بأن يكون مجرد زلة لسان ٠ ان الحكم الذاتي لعرب الضفة الغربية لا يعجبني ٠ فأنا اعارض الاعتراف بالشخصية الفلسطينية ، والحكم الذاتي يمنحهم فرصة كهذه ٠ انني اؤيد سيادة اسرائيلية في الضفة الغربية مع كانتون عربي داخل الدولة ، بحيث تكون لسكانه حقوق مدنية مختلفة ٠ ان الحل المقترح الان ، يمس بسيادتنا ، التي لم تفرض حتى الان على الضفة الغربية ، ويشكل قنبلة موقوتة ٠ فاذا منحنا عرب الضفة الغربية الحق بعد سنين في اختيار الجهة التي سينضمون اليها ، بامكانهم عندئذ اختيار السيادة الاردنية او سيادة مستقلة » (٥٦) ٠

كذلك اعلن تسفي شيلواح رئيس حركة ارض اسرائيل الكاملة ، (وهو من كبار المنظرين للتوسع الاستيطاني ، وصاحب كتاب « بلاد كبيرة لشعب كبير ») ، ان « الحكم الذاتي هو جنين لدولة جديدة ٠ ينبغي فرض سيادتنا على الضفة الغربية ، فالسيادة